المحور الاول: علم الاجتماع النشاة و التطور

المحاضرة الأولى: تعريف علم الاجتماع

يعتبر علم الاجتماع واحد من العلوم الاجتماعية الهامة التي تزداد الحاجة إليها يوما بعد يوم، شأنه في ذلك شأن الكثير من العلوم ألأخرى فقد كان مرتبطا بالفلسفة مستمدا مقوماته منها في محاولة لتفسير الظواهر الاجتماعية، لكنه انفصل عنها لما تهيأت الظروف المناسبة لذلك.

وقد ارتبطت تسمية علم الاجتماع"sociology " (بهذا الاسم) بالمفكر الفرنسي "**أجست كونت**" الذي استخدم في بادئ الأمر اسم "الفيزياء الاجتماعية" وقد اتخد هذه التسمية لتأثره بوجود مجموعة من العلوم الطبيعية التي اهتمت بدراسة الظواهر البيئية والطبيعية الخارجية، والافتقار لعلم يركز على أسس علمية مدروسة، ولكن سرعان ما غير **أجست كونت** هذه التسمية عام 1838 خاصة بعدما نشر الباحث البلجيكي "أدولف كيتليه دراسة مميزة سماها بالطبيعة الاجتماعية ارتبطت بدراسة المجتمع "وأطلق "**كونت**" تسمية جديدة على علمه وأسماه بالسوسيولوجيا Sociologie ،والمقصود من الكلمة هو العلم الذي يدرس الجماعات.

و اذا تأملنا كلمة sociology فإننا نجدها مشكلة من كلمة socio التي تعني في اللغة اللاتينية المجتمع , societas ,والكلمة اليونانية Logos معناها العلم, وتعني في اللغة اليونانية أيضا الدراسة المتعمقة وعليه فإن علم الاجتماع يعني الدراسة المعمقة أو الدقيقة للمجتمع. ويعرفه "**أوجست كونت** " Comte Augusteبانه الدراسة الواقعية المنظمة للظواهر الاجتماعية أو هو العلم النظري المجرد للظواهر الاجتماعية.

وحسب "**اوغست كونت**" فان الهدف الاساسي للدراسة في علم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حالة السكون الستاتيكا الاجتماعية وفي حالة التغير (الديناميكا الاجتماعية)

لقد اختلفت تعريفات علم الاجتماع باختلاف المنطلقات الفكرية والإيديولوجية للباحثين، وهناك الكثير من زوايا النظر لهذا العلم وذلك لتعدد موضوعاته ومجالات البحث فيه، فمثلا:

عرفه "مورس كنيز بيرك" Ginsberg" "بأنه "العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها و نتائجها، هذه الدراسةّ تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية والكبرى.

أما "**ماكس فيبر**" **Weber Max** " " فيعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الاجتماعي"

يرى " **هربرت سبنسر**" **Spencer. H** علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة و تطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة، الضبط الاجتماعي، والعلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة".

يؤكد إ" **ميل دوركايم** " **Durkheim** على أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية وجميع أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الاجتماعية بصفة عامة

وعليه فعلم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع وظواهره الاجتماعية في ماضيها وحاضرها بغية الوصول إلى القوانين التي تحكمها وبالتالي وصفها وتفسيرها و امكانية التنبؤ بها مستقبلا.

و رغم تنوع هذه التعريفات إلا انها تتفق على ان علم الاجتماع يدرس "الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية و الانساق الاجتماعية والنظم الاجتماعية, والتنظيمات الاجتماعية, مع التركيز على بناء statut ووظيفة fonction هذه الاشكال" .

–تتنوع التعاريف السابقة من حيث الضيق والاتساع فهناك من يحدد موضوعات العلم بأنه يدرس الفعل الاجتماعي حيث أن علم الاجتماع يهدف في حقيقة الامر إلى رصد الوقائع الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية ,والكشف عن تكراراتها النمطية ووصفها وتحليلها وتفسيرها بطريق علمية بغرض الكشف عن القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها وتطورها. و فضلا عن ذلك يهتم بمحاولة التنبؤ بما قد يحدث في المستقبل إذا ما توافرت نفس الشروط السابقة . وعليه فإن علم الاجتماع يمثل نمطا فكريا يبتعد عن التفكير الفلسفي أو الميتافيزيقي وأن موضوعه هو دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة واقعية.

اذا يدرس علم الاجتماع العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تنشأ بين الأفراد في المجتمع من حيث طبيعتها و نشأتها ووظائفها وديناميتها والتغيرات التي تطرأ عليها عبر الزمن. كما يدرس الروابط

الجمعية، والبناء الاجتماعي والتفاعل الذي هو بين الأفراد والجماعات والذي يؤدي إلى قيام النظم الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية التي ينتمي إليها الأفراد ويشبعون حاجاتهم من خلالها.

ومن حيث المنهج يعتمد علم الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعية على المنهج العلمي , اذ أرسى قواعد منهجية محددة تقوم على وصف الظواهر الاجتماعية وتحليلها ومحاولة الكشف عن العلاقة بينها وبين غيرها , حيث ابتدع علم الاجتماع طرقا وقواعد منهجية تقوم على الملاحظة والتجربة وصولا إلى أكبر قدر من الموضوعية والقوانين التي تحكم الظواهر والوقائع وصياغة أو نظريات تفسر الواقع. وبذلك أرسى علم الاجتماع دعائمه كنسق علمي مستقل يتساوى في ذلك مع كافة العلوم الأخرى حيث شهدت الحقب الاخيرة ازدهارا كبيرا للدراسات السوسيولوجية وظهرت نظريات تفسر جوانب الواقع الاجتماعي. وأصبحت كثيرا من الدول تعتمد على الدراسات السوسيولوجية في مسائل الرأي العام والتخطيط والتنشئة الاجتماعية والسياسية والتنمية ومواجهة المشكلات النوعية في المجتمع.

إجمالا يمكن بيان حدود الدراسة في علم الاجتماع في:

*دراسة الأفراد في حالة اجتماع : أي المجتمع و الجماعات الاجتماعية.

*يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات التي تنشأ بينهم نتيجة لحالة الاجتماع بمعني دراسة الظواهر الاجتماعية التي هي نتيجة منطقية لعملية التفاعل التي تجري بين الأفراد.

*دراسة النظم الاجتماعية.

*يهتم علم الاجتماع بدارسة البيئة الاجتماعية (اللغة والعلاقات والتقاليد والأعراف والمعتقدات والتراث الاجتماعي وعناصره من فنون ومظاهر الحياة والحضارة.

*دراسة الشخصية التي هي موضوع التفاعل الاجتماعي لان المجتمع لا يعدو كونه مجموعة من الشخصيات المتفاعلة.

*يهتم بدارسة التفاعل الاجتماعي.

أي ان علم الاجتماع يدرس : السلوك الإنساني –التفاعل الاجتماعي –البنى الاجتماعية –الظواهر الاجتماعية.